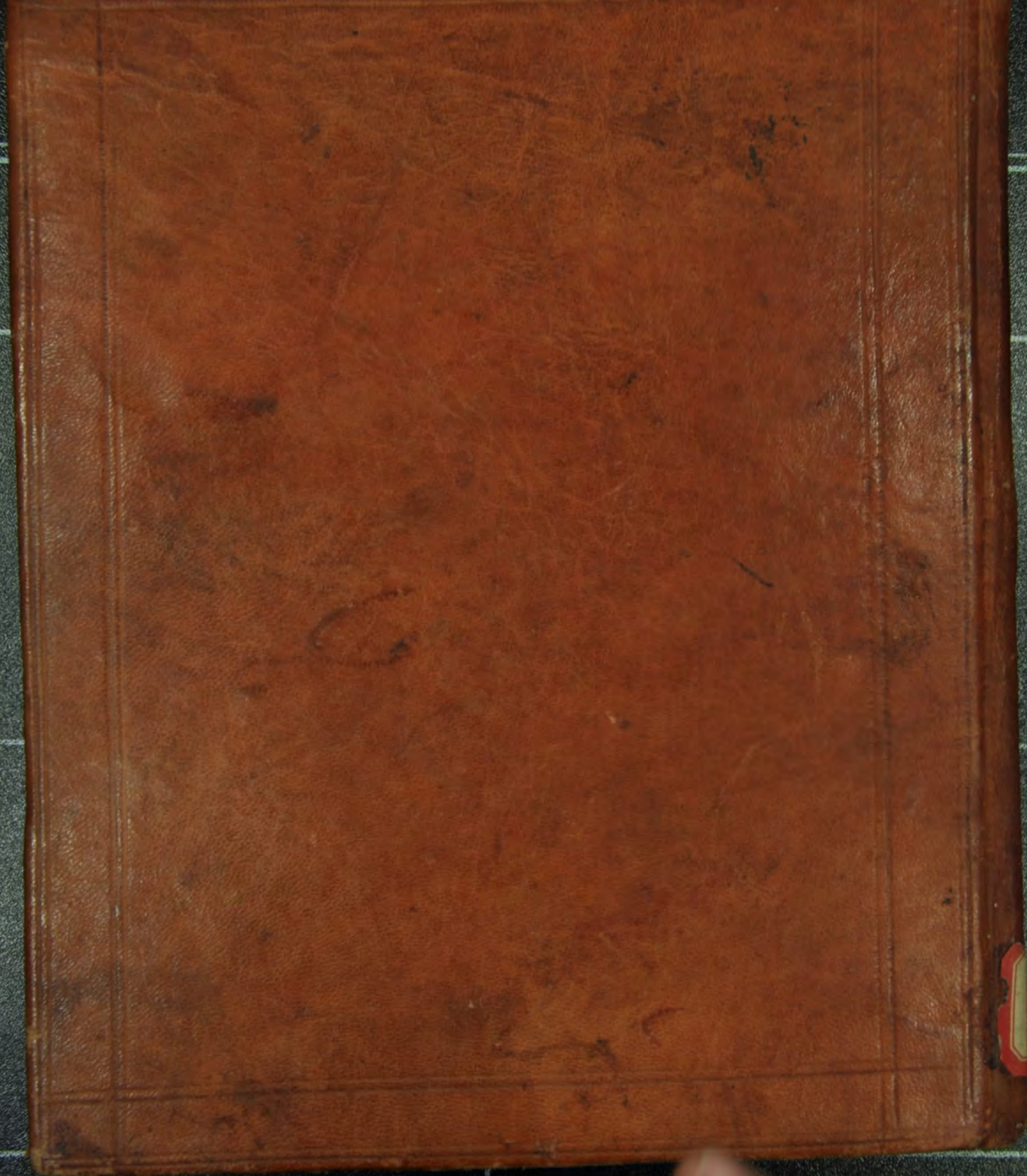


بسم الله الرحمن الرحيم

نبدئ رسالتنا هذه بالحمد لله ربنا على نعمه الواصلة الينا وعلى احسانه
المتقدم الينا اذ اصبحنا بتوحيده وعدله قائلين ولمن جوّره في حكمه عائبين
و لمعاصينا عليه غير حاملين وبآثار ائمة الهدى مقتدين وبالمحكم من
كتابه واياته مستمسكين فالحمد لله الذي اختصنا بهذه النعمة وشرفنا
بهذه الفضيلة وصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي
جعله رحمة للعباد اجمعين واستنقذ به من الهلكة وهدى به من الضلالة
وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما فبلّغ عن ربه واجتهد في طاعته حتى اتاه اليقين
وعلى آله الطاهرين سألت ايدك الله وارشدك املاء رسالة في القدر
اعزك الله صح
فقد جالت به الفكر واكثرها عن معرفته قد انحسر وذكرت ان الذي حملك
الى ذلك ما وجدته ظاهرا في عوام النيل و معظم خواصها من القول المؤدي
الى الكفر المحض بسبب الجبر وتجويرهم الله في حكمه وحملهم معاصيهم اليه واضافتهم
القبائح اليه وتعلقهم باخبار مجهولة منكرة او متشابهة في اللفظ مجملة
وحجاجهم بما تشابه من الكتاب لعدم معرفتهم بفائدته وقصور افهامهم عن
المقصود به واعلم ان الكلام في القضاء والقدر قد اعيى اكثر اهل النظر و
اتعب ذوي الفكر والتكلم فيه بغير علم على غاية من الخطر والذي يجب على من
اراد معرفته في هذا الباب هو العلم بما يستحق البارى من الاوصاف الجميلة
وما ينفى عنه من ضدها فانه مع علم ذلك امن ان يضيف اليه ما ليس من
صفاته او ينفي عنه ما هو منها و يتبع ذلك من الابواب ما لابد من الوقوف
عليه نحو المعرفة باقوال المبطلين ومعرفة اقوال المحقين وغير ذلك مما
سنبينه فيما بعد ان شاء الله تعالى واعلم ان اول حالة ظهر فيها الكلام وشاع بين
الناس في هذه الشريعة هو ان جماعة ظهر منهم القول باضافة معاصي
العباد الى الله سبحانه وكان الحسن بن ابي الحسن البصري ممن نفى ذلك ووافقه
في زمانه جماعة وخلق كثير من العلماء كلهم ينكرون ان تكون معاصي
العباد من الله منهم معبد الجهني وابو الاسود الدؤلي ومطرف بن عبد الله
ووهب

ووهب بن منبه وقتاده وعمرو بن دينار ومكحول الشامي وغيلان وجماعة
كثيرة لا تحصى ولم يك ما وقع من الخلاف حتى يتجاوز باب صفات العباد
الى الله سبحانه عن ذلك ونفيها عنه تعالى وغيره عن هذا الباب بيان القدرة
والمقدور وما اشبهه واما الكلام في خلق افاعيل العباد في الاستطاعة و
فيما اتصل بذلك وشاكله فانما حدث بعد ذلك ويقال ان اول ما حفظ
عنه القول بخلق افاعيل العباد جهم بن صفوان فانه زعم ان ما يكون في
العبد من كفر وايمان ومعصية فالله فاعله كما فعل لونه وسمعه وبصره و
حيوته وانه لا فعل للعبد في شيء من ذلك ولا صنع والله تعالى صانعه وان
لله تعالى ان يعذبه من ذلك على ما يشاء ويثيبه على ما يشاء وحكى عنه علماء
التوحيد انه كان يقول مع ذلك ان الله خلق في العبد قوة بها كان فعله كما
خلق له غذاء يكون به قوام بدنه ولا يجعل العبد كيف تصرف حاله فاعلا لشيء
على حقيقة فاستبشع من قوله اهل العدل وانكروه مع اشياء اخر حكيت عنه
ولما احدث جهم القول بخلق العباد قبل ذلك ضرار بن عمرو بعد ان كان ضرار
كثيرا صح
يقول بالعدل فنفته عنه المعتزلة واطرحته فخلط عند ذلك تخليطا
عظيما وقال بمذاهب خالف فيها جميع اهل العلم وخرج عما كان عليه
واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد بعد ما كان يعتقد فيهما من العلم وصحة
الرأي لانه كان في الاول على رأيهما بل صحبهما واخذ عنهما ثم تكلم الناس
بعد ذلك في الاستطاعة فيقال ان اول من اظهر القول بان الاستطاعة
مع الفعل يوسف السمتي وانه اسر له الى ذلك بعض الزنادقة فقبله عنه
ثم قال بذلك حسين النجار وانتصر لهذا القول ووضع فيه الكتب
فصارت مذاهب المجبرة بعد ذلك على ثلثة اقاويل احدها ان الله تعالى
خلق فعل العبد وليس للعبد في ذلك فعل ولا صنع وانما يضاف اليه الاثر
فعله كما يضاف اليه لونه وحيوته وهو قول جهم والثاني ان الله تعالى
خلق فعل العبد وان العبد فعله في استطاعة في العبد متقدمة وهو قول

ضرار ومن وافقه والثالث ان الله خلق فعل العبد وان العبد فعله باستطاعة
حدثت له في حال الفعل لا يجوز ان يتقدم الفعل وهو قول النجار وبشر المريسي
ومحمد بن غوث وكوين كامل وغيره من متكلمي المجبرة نحو الاشاعرة وغيرهم ثم
تكلم الناس بعد ذلك فيما اتصل بهذا من ابواب الكلام في العدل واختلفوا
فيه اختلافا كثيرا والكلام في ذلك اوسع ابواب العلم ونحن نورد لك في هذا المعنى
ما يحصل به الغرض ونختم به شبه الخصوم ونجعله ملخصا وجيزا بلفظ سهل
والى الفهم مقرب ونبتدي في اوله بوصف دعوة اهل الحق في ذلك ونردفها
بما يجب وقد وسمنا هذه الرسالة ايقاظ البشر من الجبر والقدر وها نحن
مبتدئون بذلك ومستعينون بمن له الحول والقوة وهو حسبنا ونعم الوكيل
فصل في دعوة اهل الحق وبيانها قالت عصبة الحق ان الله جل ثناؤه اصطفى
الاسلام دينا ورضيه لعباده واختاره لخلقه ولم يجعله موكولا الى ارائهم ولا
جاريا على مقادير اهوائهم دون ان نصب له الادلة واقام عليه البراهين و
ارسل به الرسل وانزل به الكتب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وللاسلام حدود وللقيام به حقوق وليس كل من ادعى ذلك صار منه
ولا كل من انتسب اليه صار من اهله وقد علمنا ان اهل القبلة في امور
صاروا فيها الى خلاف فضلل بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا وكل يدعي
ان ما ذهب اليه من ذلك وانتحله هو دين الله ودين رسوله ومعلوم عند
كل عاقل ان ذلك كله على اختلافه لا يجوز ان يكون حقا لتضاده وتباين
اختلافه ولابد حينئذ من اعتبار ذلك وتمييزه ليتبع منه الحق ويجتنب الباطل
وقد علمنا بالادلة الواضحة والبراهين الصحيحة التي يوافقنا عليها جميع فرق
اهل الملة وابطل قول كل من خالف جملة الاسلام ما جاء به القران وصح
عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا كان الامر كذلك وجب ان يكون كل من قال من الامة قولا
يكون عند الاعتبار والنظر خارجا مما يوجبه الاسلام ويشهد به الرسول و
القران او موجبا لان يكون معتقده ليس من جملة الاسلام على سبيل قوة
واستبصار القول بما لا يصح اعتقاده الاسلام معه ولا يوصل الى معرفته
نعم القول به فهو محجوج في مذهبه ومبطل في قوله ومبتدع في الاسلام بدعة
ليس

ليس من دين الله ولا من دين رسوله قالوا وقد تدبرنا ما اختلف فيه
اهل القبلة بفطرة قلوبنا وعرضنا ذلك على كتاب الله تع وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
فوجدنا الحق بذلك متميزا من الباطل تميزا يدركه كل من تدبر الكتاب
والسنة بفكره وميز الامور بعقله ولم يجعل هواه قايده وتقليد من لا
حجة في تقليده فراينا من الواجب علينا في الدين ان نبين امر ذلك
للناس ولا نكتمه وان ندعوهم الى الحق ونحتج له ولا نتشاغل عن ذلك ونعرض
عنه ونحن نرى ما حدث من البدع وخولف عن سبيل السلف وكيف يجوز
الاعراض عن ذلك والله تع يقول ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قالوا
واي منكر افحش واي معصية اعظم من تشبيه الله تع بخلقه ومن تجويره في
حكمه ومن سوء الثناء عليه واضافة الفواحش والقبايح اليه وكيف لا يكون
كذلك وفي القول بالتشبيه والاجبار الانخلاع من معرفة الله تع ومعرفة
جميع رسله اذ كل من شبه الله بشيء من خلقه لم يتهيا له ان يثبت لله
قديما وقد اثبت له مثلا محدثا وفي ذلك عدم العلم بالصنع والصانع
والرسول والمرسل وان من اجاز على الله جل وعلا فعل الظلم والكذب
وارادة الفواحش والقبايح لم يمكنه ان يثبت لرسول من رسل الله تع
معجزة اقامها الله تع ليهدي بها الخلق دون اضلالهم ولرشدهم دون اغوائهم
وفي ذلك سقوط العلم بصدق الرسل فيما دعت اليه وذلك يوجب
ان لا يكون معتقده ولا لازم الاخبار عن ثقة وتيقن من صدق الرسل
ولا صحة الكتب ولا كون الجنة والنار وهذا هو الخروج عن الاسلام والانخلاع
من دين محمد قالوا ونحن نصف قولنا ونذكر دعوتنا فليتدبر ذلك الصالح
منا وليتامل به قول غيرنا فانه سيعلم ان كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد اينا اهدى سبيلا واقوم قيلا واولى بالتمسك بالكتاب والسنة

واتباع الحجة ومجانبة البدعة فاول ذلك ان نقول ان الله ربنا ومحمد نبينا و
الاسلام ديننا والقران امامنا والكعبة قبلتنا والمسلمون اخواننا والعترة
الطاهرة من ال رسول الله وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا و
قادتنا والمتمسكون بهديهم من القرون بعدهم جماعتنا واولياؤنا نحب
من احب الله ونبغض من ابغض الله ونوالي من والى الله ونعادي من
عادى الله ونقول فيما اختلف فيه الامة باصول نحن نشرحها ونبينها :
فاولها توحيد ربنا فانا نشهد ان الله عز وجل واحد ليس كمثله شيء وانه الاول
قبل كل شيء والباقي بعد فناء كل شيء والعالم الذي لا يخفى عليه شيء والقادر الذي
لا يعجزه شيء وانه الحي الذي لا يموت والقيوم الذي لا يبيد والقديم الذي لم يزل
ولا يزال حيا سميعا بصيرا عالما قادرا غنيا غير محتاج الى مكان ولا زمان
ولا اسم ولا صفة ولا شيء من الاشياء على وجه من الوجوه ولا معنى من معاني
سبق الاشيا كلها بنفسه واستغنى عنها بذاته ولا قديم الا هو وحده
سبحانه وتعالى عن صفات المحدثين ومعاني المخلوقين وجل وتقدس
عن الحدود والاقطار والجوارح والاعضا وعن مشابهة شيء من الاشيا
او مجانسة جنس من الاجناس او مماثلة شخص من اشخاص وهو الاله
الواحد الذي لا تحيط به العقول ولا تتصوره الاوهام ولا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي يعلم ما يكون قبل ان يكون
ويعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون قد احاط
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وعلم الاشياء كلها بنفسه من غير علم
احدثه ومن غير معين كان معه بل علم ذلك كله بذاته القديم لم يزل بها قادرا
عالما حيا سميعا بصيرا لانه الواحد الذي لم يزل قبل الاشيا كلها ثم خلق
الخلق من غير فقر ولا حاجة ولا ضعف ولا استعانة من غيره ان يلحقه لحدث
ذلك تغير او يمسه لغوب او ينتقل به الى مكان او يزول به عن مكان اذ كان
جل ثناؤه لم يزل موجودا قبل كل مكان ثم حدثت الاماكن وهو على ما كان
فليس

فليس يحويه مكان وقد استوى على العرش بالاستيلاء والملك والقدرة
والسلطان وهو مع ذلك بكل مكان اله عالم مدبر قاهر سبحانه وتعالى
عما وصفه به الجاهلون من الصفات التي لا تجوز الا على الاجسام من الصعود
والهبوط ومن القيام والقعود ومن تصويرهم له جسدا واعتقادهم
اياه شبها للعباد يدركونه بابصارهم ويرونه بعيونهم ثم يصفونه بالنواجذ
والاضراس والاصابع والاطراف وانه في صورة شاب امرد وشعره
جعد قطط وانه لا يعلم الاشياء بنفسه ولا يقدر عليها بذاته ولا يوصف
بالقدرة على ان يتكلم ولا يكلم احدا من عباده فتعالى الله عما قالوا و
سبحانه عما وصفوا بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير العليم القدير الذي كلم موسى تكليما وانزل القران تنزيلا وجعله ذكرا
محدثا من احسن الحديث وقرانا عربيا من احسن الكلام وكتابا عزيزا من
افضل الكتب انزل بعضه قبل بعض واحدث بعضه بعد بعض و
انزل التورية والانجيل من قبل وكل ذلك محدث كائن بعد ان لم يكن
والله قدير قبله لم يزل وهو رب القران وصانعه وفاعله ومدبره
ورب كل كتاب انزله وفاعل كل كلام كلم به احدا من عباده والقران كلام
الله ووحيه وتنزيله الذي احدثه لرسوله وجعله هدى وسمى نفسه
فيه بالاسماء الحسنى ووصفها فيه بالصفات المثلى ليسميه بها العباد
ويوصفوه ويسبحوه ويقدسوه ولا اله الا الله وحده ولا قديم الا الله دون
غيره من كل اسم وصفة ومن كل كلام وكتاب ومن كل شيء جاز ان يذكره
ذاكر او يخطره على باله مفكرا هذا قولنا في توحيد ربنا فاما قولنا في عدله و
هو المقصود من هذا الكتاب وانما اوردنا معه غيره لانا اردنا ايراد جملة الاعتقاد
فانا نشهد انه العدل الذي لا يجور والحكيم الذي لا يظلم ولا يظلم وانه لا يكلف
عباده ما لا يطيقون ولا يامرهم بما لا يستطيعون ولا يتعبدهم بما ليس اليه
سبيل لانه احكم الحاكمين وارحم الراحمين الذي امرنا بالطاعة وقدم الاستطاعة
وازاح العلة ونصب الادلة واقام الحجة واراد اليسر ولم يرد العسر فلا

واتباع الحجة ومجانبة البدعة فاول ذلك ان نقول ان الله ربنا ومحمد نبينا و
الاسلام ديننا والقران امامنا والكعبة قبلتنا والمسلمون اخواننا والعترة
الطاهرة من ال رسول الله وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا و
قادتنا والمتمسكون بهديهم من القرون بعدهم جماعتنا واولياؤنا نحب
من احب الله ونبغض من ابغض الله ونوالي من والى الله ونعادي من
عادى الله ونقول فيما اختلف فيه الامة باصول نحن نشرحها ونبينها :
فاولها توحيد ربنا فانا نشهد ان الله عز وجل واحد ليس كمثله شيء وانه الاول
قبل كل شيء والباقي بعد فناء كل شيء والعالم الذي لا يخفى عليه شيء والقادر الذي
لا يعجزه شيء وانه الحي الذي لا يموت والقيوم الذي لا يبيد والقديم الذي لم يزل
ولا يزال حيا سميعا بصيرا عالما قادرا غنيا غير محتاج الى مكان ولا زمان
ولا اسم ولا صفة ولا شيء من الاشياء على وجه من الوجوه ولا معنى من معاني
سبق الاشيا كلها بنفسه واستغنى عنها بذاته ولا قديم الا هو وحده
سبحانه وتعالى عن صفات المحدثين ومعاني المخلوقين وجل وتقدس
عن الحدود والاقطار والجوارح والاعضاء وعن مشابهة شيء من الاشيا
او مجانسة جنس من الاجناس او مماثلة شخص من اشخاص وهو الاله
الواحد الذي لا تحيط به العقول ولا تتصوره الاوهام ولا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي يعلم ما يكون قبل ان يكون
ويعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون قد احاط
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وعلم الاشياء كلها بنفسه من غير علم
احدثه ومن غير معين كان معه بل علم ذلك كله بذاته التي لم يزل بها قادرا
عالما حيا سميعا بصيرا لانه الواحد الذي لم يزل قبل الاشيا كلها ثم خلق
الخلق من غير فقر ولا حاجة ولا ضعف ولا استعانة من غير ان يلحقه لحدوث
ذلك تغير او يمسه لغوب او ينتقل به الى مكان او يزول به عن مكان اذ كان
جل ثناؤه لم يزل موجودا قبل كل مكان ثم حدثت الاماكن وهو على ما كان
فليس

فليس يحويه مكان وقد استوى على العرش بالاستيلاء والملك والقدرة
والسلطان وهو مع ذلك بكل مكان اله عالم مدبر قاهر سبحانه وتعالى
عما وصفه به الجاهلون من الصفات التي لا تجوز الا على الاجسام من الصعود
والهبوط ومن القيام والقعود ومن تصويرهم له جسدا واعتقادهم
اياه مشبها للعباد يدركونه بابصارهم ويرونه بعيونهم ثم يصفونه بالنواجذ
والاضراس والاصابع والاطراف وانه في صورة شاب امرد وشعره
جعد قطط وانه لا يعلم الاشياء بنفسه ولا يقدر عليها بذاته ولا يوصف
بالقدرة على ان يتكلم ولا يكلم احدا من عباده فتعالى الله عما قالوا و
سبحانه عما وصفوا بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير العليم القدير الذي كلم موسى تكليما وانزل القران تنزيلا وجعله ذكرا
محدثا من احسن الحديث وقرانا عربيا من احسن الكلام وكتابا عزيزا من
افضل الكتب انزل بعضه قبل بعض واحدث بعضه بعد بعض و
انزل التوراة والانجيل من قبل وكل ذلك محدث كائن بعد ان لم يكن
والله قدير قبله لم يزل وهو رب القران وصانعه وفاعله ومدبره
ورب كل كتاب انزله وفاعل كل كلام كلم به احدا من عباده والقران كلام
الله ووحيه وتنزيله الذي احدثه لرسوله وجعله هدى وسمى نفسه
فيه بالاسماء الحسنى ووصفها فيه بالصفات المثلى ليسميه بها العباد
ويصفوه ويسبحوه ويقدسوه ولا اله الا الله وحده ولا قديم الا الله دون
غيره من كل اسم وصفة ومن كل كلام وكتاب ومن كل شيء جاز ان يذكره
ذاكر او يخطره على باله مفكر هذا قولنا في توحيد ربنا فاما قولنا في عدله و
هو المقصود من هذا الكتاب وانما اوردنا ما غيره لانا اردنا ايراد جملة الاعتقاد
فانا نشهد انه العدل الذي لا يجور والحكيم الذي لا يظلم ولا يظلم وانه لا يكلف
عباده ما لا يطيقون ولا يامرهم بما لا يستطيعون ولا يتعبدهم بما ليس اليه
سبيل لانه احكم الحاكمين وارحم الراحمين الذي امرنا بالطاعة وقدم الاستطاعة
وازاح العلة ونصب الادلة واقام الحجة واراد اليسر ولم يرد العسر فلا

يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها ما ليس من طاقتها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يؤاخذ احد بذنب غيره ولا يعذبه بما ليس من فعله ولا يطالبه بغير جنايته وكسبه ولا يلومه على ما خلقه فيه فلا يستبطئه فيما لم يقدره عليه ولا يعاقبه الا باستحقاقه ولا يعذبه الا بما جناه على نفسه واقام الحجة عليه فهو المنزه عن القبائح والمبرء عن الفواحش والمتعالي عن فعل الظلم والعدوان وعن خلق الزور والبهتان الذي لا يحب الفساد ولا يريد ظلما للعباد ولا يامر بالفحشاء ولا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وكل فعله حسن وكل صنعه جميل كل تدبيره حكمة سبحانه وتعالى عما وصفه به القدرية المجبرة المفترون الذين اضافوا اليه القبائح ونسبوه الى فعل الفواحش وزعموا ان كلما يحدث في العباد من كفر وضلال ومن فسق وفجور ومن ظلم وجور ومن كذب وشهادة زور ومن كل نوع من انواع القبائح فالله تعالى فاعل ذلك كله وخالقه وصانعه والمريد له والمدخل فيه وانه يامر قوما من عباده بما لا يطيقون ويكلفهم بما لا يستطيعون ويخلق فيهم ما لا يتهيا لهم الامتناع منه ولا يقدرون على دفعه مع كونه على خلاف ما امر به ثم يعذبهم على ذلك في جهنم بين اطباق النيران خالدين فيها ابدا ويزعم منهم قوم انه يشرك معهم في ذلك العذاب الاطفال والصغار الذين لا ذنب لهم ولا جرم ويجيز اخرون منهم انه يامر الله العباد وهم على ما هم عليه من هذا الخلق وهذا التركيب ان يطيروا في جو السماء وان يتناولوا النجوم وان يقتلعوا الجبال ويدكدكوا الارض ويطووا السموات كطي السجل فاذا لم يفعلوا ذلك لعجزهم عنه وضعف بنيتهم عن احتماله عذبهم في نار جهنم عذابا دائما فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وتقدس عما وصفوه به بل نقول انه العدل الكريم الرؤف الرحيم الذي حسنات العباد منسوبة اليه وسيئاتهم منفية عنه لانه امر بالحسنة ورضي بها ورغب فيها واعان عليها ونهى عن السيئة وسخطها وزجر عنها وكانت طاعات العباد منه بالامر والترغيب ولم تكن معاصيهم منه للنهي والتهديد وكان جميع ذلك من فاعليه مكتسبة بالفعل

بالفعل الاحداث وكان معاصيهم وسيئاتهم من الشيطان بالدعاء والاغواء فاما من يخالفنا فقد افتضح حيث قالوا ان من الله جور الجائرين وفساد المفسدين فهو عندهم المريد لشتمه ولقتال انبيائه ولعن اوليائه وانه امر عباده بانكار قضائه وقدره وانه المفسد للعباد والمظهر في الارض الفساد وانه صرف اكثر خلقه عن الايمان والخير واوقعهم في الكفر والشرك وان من انفذ وفعل ما شاء عنته ومن رد قضاءه وانكر قدره وخالف مشيته اثابه ونعمه وانه يعذب اطفال المشركين بذنوب ابائهم وانه تزر الوازرة عندهم وزر اخرى وتكسب النفس على غيرها وانه خلق اكثر خلقه للنار ولم يمكنهم من طاعته ثم امرهم بها وهو عالم بانهم لا يقدرون عليها الا بخلق السبيل اليها ثم استبطاهم لم لم يفعلوا ما لم يقدروا عليه ولم لم يوجدوا ما لم يمكنهم منه وانه صرف اكثر خلقه عن الايمان ثم قال انى تصرفون وافكهم وقال انى تؤفكون وخلق فيهم الكفر ثم قال لم تكفرون وفعل فيهم لبس الحق بالباطل وانه دعا الى الهدى ثم صد عنه وقال لم تصدون عن سبيل الله وقال خلق كثير منهم ان الله منع العباد من الايمان مع قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وانه حال بينهم وبين الطاعة ثم قال وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانه اذهب بهم عن الحق ثم قال فاين تذهبون وانه لم يمكنهم من الايمان ولم يعطهم قوة السجود ثم قال ما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون وانه فعل بعباده الاعراض عن التذكرة ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين وانه يمكر باوليائه المحسنين وينظر لاعدائه المشركين لان العبد عندهم يجتهد في طاعته فبينما هو كذلك وعلى ذلك اذ خلق فيه الكفر واراد له الشرك ونقله مما يحب الى ما يسخط وبينما عبد يجتهد في الكفر به والتكذيب له اذ نقله من الكفر الى الايمان وهو عندهم لعدوه انظر منه لوليه فليس يثق وليه بولايته وليس يرهب عدوه من عداوته وانه يقول للرسل اهدوا الى الحق من عنه قد اضللت وانهوا عبادي ان يفعلوا ما شئت واردت

وارادهم ان يرضوا بما قضيت واردت لانه عندهم شاء الكفر واراد الفجور وقضى الجور وقدر الجناية ولولا كراهة الاكثار لاتينا على وصف من هو من [الخيانة صح] الحمد لله على قوة الحق وضعف الباطل

فصل ان سال سائل فقال اتقولون ان الخير والشر من الله ثم قيل له ان اردت من الله العافية والبلاء والفقر والغنى والصحة والسقم والخصب والجدب والشدة والرخاء فكل هذا من الله تع وقد تسمى شدائد الدنيا شرا وهو في الحقيقة حكمة وصواب وحق وعدل وان اردت من الله الفجور والفسوق والكذب والغرور والظلم والكفر والفواحش والقبائح فمعاذ الله ان نقول ذلك بل الظلم من الظالمين والكذب من الكاذبين والفجور من الفاجرين والشرك من المشركين والعدل والانصاف من رب العالمين وقد اكذب الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم ولم يقل من عند خالقهم وقال عز وجل وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فعلمنا ان الكذب والكفر ليس من عند الله واذا لم يكن من عند الله فليس من فعله ولا من صنعه وقال عز وجل لبئس ما قدمت لهم انفسهم وما قدمته انفسهم لم يقدمه لهم ربهم وقال فطوعت له نفسه قتل اخيه ولم يكن حمله على القتل ربه ولا الجاه اليه خالقه وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فاخبرهم انهم جاءوا بالاد ولم يقل انا جئت به فادخلته قلوبهم وقال ان دعوا للرحمن ولدا فاخبر انهم هم ادعوا الولد ولم يدعه لنفسه ثم اخبر جل وعز من الانبياء لما عوتبوا على ترك مندوب وما اشبهه اضافة ما ظاهره الاضلال بالافضل من الافعال الى نفسها ولم تضفها الى خالقها

فقال ادم

فقال ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال يعقوب لبنيه بل سولت لكم انفسكم ولم يقل سول لكم ربكم وقال بنو يعقوب يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ولم يقولوا ان خطايانا من ربنا وقال ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه بمعنى ان نضيق عليه كما قال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني يضيق وقال ومن قدر عليه رزقه اي ضيق فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقر على نفسه ولم يضف الى ربه وقال موسى رب اني ظلمت نفسي من بعد ما قال فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان ولم يقل من عمل الرحمن وقال يوسف من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال الله لنبينا صلعم قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي وقال فتى موسى اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ولم يقل وما انسانيه الا الرحمن فما قالوه موافق لقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال رجس من عمل الشيطان ولم يقل من عمل الرحمن وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فعلمنا ان ما اراد الشيطان غير ما اراد الرحمن واخبر ان الشيطان يصد عن ذكر الله ولم يقل الرحمن يصد عن ذكر الله وقال انما النجوى من الشيطان ولم يقل من الرحمن وقال لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة يعني بوسوسته وخديعته وقال عز وجل لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون فاخبر ان الشيطان اضلهم عن الحق وقال ان الشيطان ينزغ

بينكم ان الشيطان كان للانسان عدو مبينا وقال تعالى قال الشيطان
لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ولم يقل ولا
تلوموني ولوموا ربكم لانه افسدني وافسدكم وكفرني وكفركم ولو قصدنا الى
الاخبار عما اضافه الله تعالى الى الشيطان من معاصي العباد لكثر ذلك وطال به
الكتاب فصل فان قال قائل ما الدليل على ان الله تعالى لم يفعل افعال عباده
وان فعل العبد غير فعل رب العالمين قيل له الدليل على ذلك من كتاب الله و
من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اجماع الامة ومن حجج العقول فاما ما يدل
على ذلك من كتاب الله فقوله سبحانه صنع الله الذي اتقن كل شيء فلما لم
يكن الكفر بمتقن ولا بمحكم علمنا انه ليس من صنعه وقال تعالى ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون وقد علمنا ان الله تعالى قد جعل في خلق الشاة
والبعير وانما نفى عن نفسه ما جعلوه من الشق الذي فعلوه في اذان انعامهم
فعلمنا ان ما نفاه تعالى عن نفسه هو كفر العباد وفعلهم وقال تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فلما كان الكفر متفاوتا ومتناقضا علمنا انه ليس من
خلقه وقال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه فلما لم يكن الكفر حسن علمنا انه
ليس من خلقه ولا من فعله لان خلق الله هو فعله وقد قال ان الله يخلق
ما يشاء وقال كذلك الله يفعل ما يشاء واخبر ان خلقه وفعله واحد
فان قال قائل منهم ان الكفر حسن لان الله خلقه قيل له لو جاز ان يكون حسنا
لان الله تعالى خلقه جاز ان يكون حقا وصدقا وعدلا وصلاحا فلما لم يجز ان
يكون الكفر حقا ولا صدقا ولا عدلا ولا صلاحا لم يجز ان يكون حسنا ولو كان
الكفر حسنا كان الكافر محسنا اذ فعل حسنا فلما كان الكافر مسيئا مفسدا
كاذبا جائرا مبطلا علمنا ان فعله ليس بحسن ولا حق ولا صدق ولا عدل ولا اصلاح
وقال

وقال الله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
ولو كان فاعلا لها لكان قد انزل بها اعظم سلطان واجره وقال واتخذوا
من دون الله الها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال ما جعل ازواجكم اللائي
تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم و
الله يقول الحق وهو يهدي السبيل قد جعل الاجسام كلها وانما نفى عن نفسه ان
يكون قولهم لازواجهم وقولهم لاولادهم انتن امهاتنا وانتم ابناؤنا ثم اخبر انه
لا يقول الا الحق وان الكذب ليس من قوله ولا من فعله وقال عز وجل و
جعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى
عما يصفون فاخبر انهم جعلوا له شركاء ولو كان الجاعل لما كان قد جعل
لنفسه شركاء ولا يخلو من ان يكون هو جعل لنفسه شركاء دونهم او يكونوا
هم الذين جعلوا له شركاء وهو عن ذلك متعال لم يفعله ولم يجعله ولو كان
هو الذي جعل لنفسه شركاء دون عباده او كان هو جعل ما جعلوا
كان قد جعل لنفسه شركاء كما جعل ذلك عباده وكان قد شارك عباده
في شركهم وكفرهم ومن جعل لله شريكا فقد اشرك بالله غيره ويجعلون
لله البنات وقال ويجعلون لله ما يكرهون وقال وجعلوا لله اندادا
ليضلوا عن سبيله فلو كان جاعلا ما جعلوه من الكفر كان قد جعل لنفسه
ما يكرهه وجعل لنفسه اندادا جل الله عن ذلك وقال عز وجل واسال من
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فنفى
ان يكون جعل من الهة فعلمنا ان اتخاذ الاله من دون الله لم يكن بجعل الله
وقال عز وجل اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فلو كان
هو الذي جعل الحمية في قلوبهم لم يقل هم الذين جعلوا الحمية فان قالوا
ما انكرت ان يجعلها جعل العباد قيل لهم لو جاز ان يكون جاعلا لما

جعله العباد لكان عادلا بعدل العباد ومصلحا بصلاح العباد وجائرا بجور
العباد ومفسدا بفساد العباد وكاذبا بكذبهم اذ كان لكذبهم وفسادهم
وجورهم فاعلا فلما لم يجز ما ذكرنا علمنا ان الله لم يجعلها جعله للعباد وقال تع
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون فنفى عن نفسه
ان يكون كفرهم من عنده تع وقال عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك وقال تع انهم يكيدون كيدا فلو كان الله فعل الكيد والمكر
بالنبي صلعم لكان قد مكر بنبيه صلعم وكاده تعالى عن ذلك وقال تع الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولو كان اتخاذهم الولد فعل الله كان قد
اتخذ ولدا ولو كان قد فعل عباده فعله كان له شريك في الملك تعالى عن ذلك
ولو قصدنا الى استقصاء ما يدل على مذهبنا في ان الله لم يفعل الظلم و
الجور والكذب وسائر افعال العباد لطال بذلك الكتاب وفيما ذكرنا كفاية
والحمد لله رب العالمين واما ما روي عن النبي صلعم من اضافة الحسن الى الله
تعالى والسوء الى العباد فما روي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اضمنوا لي اشياء اضمن لكم الجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال لا
تظالموا عند قسمة مواريثكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم وامنعوا ظالمكم
من مظلومكم وانصفوا الناس من انفسكم ولا تغلوا غنائمكم ولا تحملوا
على الله ذنوبكم وروي عن ابي هريرة انه قال قام رجل من خثعم الى النبي صلعم فقال
يا رسول الله فقال يا رسول الله متى يرحم الله عباده قال يرحم الله عباده
ما لم يعملوا بالمعاصي ثم يقولون هي من الله وروي عن النبي صلعم انه قال خمسة
لا تطفى نيرانهم ولا تموت ديدانهم رجل اشرك بالله ورجل عق والديه ورجل
سعى باخيه الى سلطان جائر فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل عمل ذنبا
الله ذنبه وروي عنه صلعم انه قال اتاني جبرئيل فقال يا محمد خصلتان لا ينفع معهما
صوم ولا صلوة الاشراك بالله وانه يزعم عبد ان الله يجبره على معصيته
وما

وما روي عن ابن مسعود عن امراة توفي عنها زوجها ولم يفرض لها صداقا فقال
اقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان و
روي عن ابي هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام بالليل الى الصلوة
قال لبيك وسعديك الخير في يديك والشر ليس اليك وروي عن حذيفة
عن النبي صلعم انه قال اذا دعي بي يوم القيمة اقوم فاقول لبيك وسعديك الخير في
يديك والشر ليس اليك وروي عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله سيكون في هذه الامة اقوام يعملون بالمعاصي ويزعمون انها من الله فاذا
رايتموهم فكذبوهم ثم كذبوهم وما اشبه هذه الاخبار كثيرة ولو قصدنا الى ذكرها
لطال بها الكتاب وانما نذكر من الباب التي ننبه بها الى الحق واما حجة
العقول على ان الله تعالى لم يفعل افعال العباد وان فعل الخلق غير فعل رب
العالمين فهو انا وجدنا من افعال العباد ما هو ظلم وعبث وفساد و
فاعل الظلم ظالم وفاعل العبث عابث وفاعل الفساد مفسد فلما لم يجز ان
يكون الله مفسدا علمنا انه لم يفعل الظلم ولا العبث ولا الفساد وايضا
فان افعالهم التي هي محكمة منها ما هو طاعة وخضوع وفاعل الطاعة
مطيع وفاعل الخضوع خاضع فلما لم يجز ان يكون الله مطيعا ولا خاضعا
علمنا انه لم يفعل الطاعة ولا الخضوع وايضا فان الله لا يجوز ان يعذب
العباد على فعله ولا يعاقبهم على صنعه ولا يامرهم بان يفعلوا ما خلقه فلما عذبهم
على الكفر وعاقبهم على الظلم وامرهم بان يفعلوا الايمان علمنا ان الكفر والظلم
والايمان ليس من فعل الله ولا من صنعه ومما يبين ما قلنا انه لا يجوز ان
يعذب العباد على طولهم وقصرهم والوانهم وصورهم لان هذه الامور فعله و
خلقه فيهم فلو كان الكفر والفجور فعل الله لم يجز ان يعذبهم على ذلك ولا
ينهاهم عنه ولا يامرهم بخلافه فلما امرهم الله بالايمان ونهاهم عن الكفر ولم يجز
يامرهم بان يفعلوا طولهم وقصرهم والوانهم وصورهم علمنا ان هذه الامور
فعل الله وان الطاعة والمعصية والايمان والكفر فعل العباد وايضا فلو
جاز ان يفعلوا فعل ربهم وان يكسبوا خلق الههم كما قال مخالفونا ان العباد

فعلوا فعل ربهم لجاز ان يكون كلامهم كلام الله فيكون كلام العبد كلام ربه لما كان
كسب العبد فعل خالقه فلما لم يجز ان يكون كلام العبد كلام خالقه لم يجز ان
يكون فعل العبد فعل الله ولا كسب العبد صنع خالقه فثبت ان افعال العباد
غير فعل رب العالمين وايضا فانه لا يخلو الظلم في قولهم وفعلهم من ان يكون
خلقه الظلم عادلا او ظالما مصيبا بذلك او مخطئا فلو كان الله يخلقه الظلم الظالم لم يجعل
عادلا كان الظلم عدلا وصوابا لانه لا يجوز ان يصيب الا بفعل الصواب ولا
يعدل الا بفعل العدل ولو كان الكفر والظلم صوابا وعدلا كان الكافر والظالم
مصيبين عادلين بالظلم ولا مصيب بفعل الكفر والظلم فثبت ان الله لا
يجوز ان يفعل الظلم والخطا والفسوق والفجور بوجه من الوجوه ولا بسبب
من الاسباب وايضا فلو جاز ان يفعل الله الظلم ولا يكون ظالما لجاز
ان يخبر بالكذب ويقوله ولا يكون كاذبا فلما لم يجز ان يكون الله يقول الكذب
لان القائل المخبر بالكذب كاذب كذلك لم يجز ان يفعل الظلم لان الفاعل
للظلم ظالم فلما لم يجز ان يكون عز وجل ظالما لم يجز ان يكون للظلم فاعلا
فثبت ان الظلم ليس من فعل الله ولا الكذب من قوله سبحانه وايضا
فان الله يسخط الكفر وعابه وذم فاعله ولا يجوز على الحكيم ان يذم العباد
على فعله ولا يعيب صنعه ولا يسخطه بل يجب ان يرضى بفعله لان من
فعل ما لا يرضى به فهو غير حكيم ومن يعيب ما صنع ويصنع ما يعيب فهو
معيب والله يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا فلما لم يجز على ربنا ان
يعيب ما صنع ولا يسخط ما يفعل علمنا ان افعال العباد غير فعل رب
العالمين وايضا فان الله تعالى لم يحكم به ولا يرضى لعباده الكفر وقال ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فالله احكم واعدل من ان
يسخط فعله ويغضب من خلقه ويفعل ما لا يرضى به وايضا فان
الفاعل للفاحشة والظلم والكفر اكثر استحقاقا للذم من الامر بالفاحشة والظلم
والكفر فلما كان الامر بالكفر والظلم والفواحش غير حكيم كان الفاعل لذلك
والمحدث له غير حكيم فلما كان الله احكم الحاكمين علمنا انه غير فاعل للكفر ولا
محدث

محدث للظلم ولا مبتدع للقبائح ولا مخترع للفواحش وثبت ان الظلم
فعل الظالمين والفساد فعل المفسدين والكذب فعل الكاذبين وليس
شيء من ذلك فعل رب العالمين وايضا فانه لا يخلو افعال العباد من
ان يكون كلها فعل رب العالمين لا فاعل لها غيره وان يكون فعله و
فعل غيره وكسبهم اذا ان تكون فعل العباد وليست بفعل الله فلما لم
يجز ان يكون الله تم منفردا بالافعال لا فاعل لها غيره لانه لو كان
كذلك كان لا يجوز ارسال الرسل وانزال الكتب ولبطل الامر والنهي و
الوعد والوعيد والحمد والذم لانه لا فعل للعباد ولوجب ايضا ان يكون
هو الفاعل لشتم نفسه ولعن انبيائه وللفسوق والفجور والكذب والظلم و
العبث والفساد فلو كان ذلك منه وصح كان هو الظالم والكاذب والعابث
والمفسد اذ كان لا فاعل للظلم والعبث والفساد غيره ولو كان فاعلا لما
فعله العباد كان هو الفاعل للظلم الذي فعله العباد والكذب والعبث
والفساد وكان يجب ان يكون ظالما كما انهم ظالمون وكان عابثا مفسدا
اذ لم يكونوا الفاعلين لهذه الامور دونه ولا هو الفاعل لها دونهم فلما بطل
هذان الوجهان ثبت الثالث وهو ان هذه الافعال فعل العباد وكسبهم و
انها ليست من فعل رب العالمين ولا صنعه ولو قصدنا الى استقصاء ادلة
اهل العدل في هذا الباب لطال بذلك الكتاب فصل ومما يسئل عنه من
زعم ان فعل العباد هو فعل الله وخلقه ان يقال لهم اليس من قولكم ان
الله محسن الى عباده المومنين اذ خلق فيهم الايمان وبين بفعل الايمان
فان قالوا لا نقول ذلك لزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن في
تبليغ الرسالة وكفى بهذا خزيا لهم وان قالوا ان الانسان المومن
محسن بفعل الايمان وكسبه يقال لهم فقد كان احسان واحد من محسنين
بفعل الايمان من الله ومن العبد فان قالوا بذلك قيل لهم فما انكرتم

ان تكون اساءة واحدة من مسيئين فيكون الله عز وجل بما فعل من الاساءة التي صح
العبد بها مسيئ كما كان محسنا بالاحسان الذي العبد به محسن فان
قالوا انه مسيئ باساءة لزمهم ان يكون ظالما بظلمهم وكاذبا بكذبهم العبد صح
ومفسدا بفسادهم كما كان مسيئا باساءتهم فان قالوا لا يجوز ان تكون
اساءة بين مسيئين قيل لهم فما انكرتم ان لا يكون احسان واحد بين
محسنين ولا يجدون من هذا الكلام مخرجا والحمد لله رب العالمين وكلما
اعتلوا بعلة عورضوا بمثلها ويقال لهم اليس الله نافعا للمومنين بما خلق
من الايمان فمن قولهم نعم فيقال لهم والعبد نافع لنفسه بما فعل من الايمان
فاذا قالوا نعم قيل لهم فقد ثبت ان منفعة واحدة من نافعين هي
منفعة من الله بالعبد بان خلقها ومنفعة من العبد بان اكتسبها
فان قالوا نعم قيل لهم وكذلك الكفر قد ضر الله به الكفار بان خلقه وضر
الكافر نفسه بان اكتسب الكفر فان قالوها قيل لهم فما انكرتم ان يكون
الله قد افسد الكافر بان خلق فساده ويكون الكافر هو افسد نفسه بان
اكتسب الفساد فان قالوا نعم قيل لهم فما انكرتم ان يكون الكافر جائرا
على نفسه بما فعل من الجور ايضا كما قلتم في الكافر فان قالوا جائز خرجوا من
دين اهل القبلة وان قالوا لا يجوز ان يكون الله جائرا بما فعله العباد من
الجور قيل لهم وكذلك ما انكرتم ان لا يكون مفسدا بفسادهم ولا ضارا لهم
بضررهم فان قالوا بذلك قيل لهم فما انكرتم ان لا يكون فاعلا لما فعلوه من
الكفر والفساد وان يكون فعله غير فعلهم وكلما اعتلوا بعلة في هذا الكلام
عورضوا بمثلها ويقال لهم اليس الله نافعا للعباد بما خلق فيهم من الايمان
فمن قولهم نعم فيقال لهم وكذلك النبي صلعم قد نفعهم بان دعاهم الى الايمان فان
ابوا ذلك وزعموا ان النبي صلعم ما نفع احدا ولا احسن الى احد قيل لهم فما انكرتم
ان لا

ان لا يجب على المومنين شكره ولا حمده اذ كان غير نافع لهم ولا محسن اليهم وان
قالوا ان النبي صلعم قد نفعهم بدعائه اياهم الى الايمان قيل لهم افليس الله بما خلق
فيهم من الايمان انفع لهم من النبي صلعم اذ دعاهم الى الايمان فلا بد لهم من
نعم لان النبي قد يجوز ان يدعوهم الى الايمان فلا بد لهم من نعم يجيبونه
ولا يجوز ان يخلق الله فيهم الايمان الا وهم مومنون فيقال لهم افليس قد
ضر الله الكافر في قولهم بما خلق فيه الكفر فمن قولهم قد ضرهم ابليس
بدعائه اياهم الى الكفر فلا بد من نعم والا لزمهم ان لا يكون ابليس وسوس
الى احد بمعصيته ولا يجب ان يذم على شيء من افعاله وردوا ايضا
مع ذلك كتاب الله لان الله يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ويقال لهم فايما اعظم المضرة التي
فعلها الله تعالى بالكافر من خلق الكفر فيه او المضرة التي فعلها ابليس من
دعائه اياهم الى الكفر فان قالوا ان منفعة الله للمؤمنين اعظم من المضرة فيهم صح
التي خلقها الله فيهم وهي خلق الله الكفر قيل لهم فما انكرتم ان تكون
منفعة النبي صلعم للمؤمنين اعظم بدعائه اياهم الى الايمان فان قالوا المضرة
التي فعلها بهم ابليس اعظم منفعة من الله لهم بخلق الايمان فيهم
قيل لهم فما انكرتم ان تكون مضرة الله للكافرين في خلق الكفر فيهم اعظم
من مضرة ابليس بدعائه اياهم الى الكفر فان قالوا بذلك قيل لهم فقد
وجب عليكم ان الهكم اضر على الكافرين من ابليس فاذا قالوا انه اضر عليهم
من ابليس قيل لهم فما انكرتم ان تكون شرا عليهم من ابليس كما كان اضر
عليهم من ابليس كما قلتم ان الله انفع للمومنين من النبي صلعم وخير لهم من
النبي صلعم فان قالوا ان الههم شر من ابليس فقد خرجوا من دين اهل
القبلة وان ابوا ذلك لم يجدوا منه مخرجا مع التمسك بقولهم ويقال لهم اتقولون

يقول الفقير الى الله [illegible]
من سنة ١٣٤٦

ص ٣٥٦ ثلاثمائة وست وخمسون صفحة مع الاوراق البيضاء في وسط الكتاب

ان الله ضرّ الكفار في دينهم فمن قولهم نعم فيقال لهم فما انكرتم ان يحذّ بهم في دينهم
كما انه ضرّهم في دينهم فان قالوا ان الله لا يضرّ العباد في اديانهم قيل لهم والله لا
يضرّهم في ايمانهم .



